2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

The Concept of Brotherhood and its Restriction to Believers in the Holy Qurʾān An Inductive Analytical Study

Sarwar Rahman Ali
Researcher, College of Islamic Sciences, University of Baghdad
E-mail: sarwa.ali23021@cois.uobaghdad.edu.iq

Received 13/5/2024, Revised 23/5/2024, Accepted 25/9/2024, Published 30/9/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

This paper aims to study the concept of brotherhood in the Holy Qurʾān, classify brotherhood in Qurʾānic texts into faith-based brotherhood, as well as tribal and national brotherhood, and its other meanings, and clarify that restriction of brotherhood to the circle of faith in the Qurʾānic text does not prevent the use of the word in its other linguistic and conventional meanings of human brotherhood, national brotherhood, and patriotic brotherhood. In doing so, it relies on the style of the Qurʾānic Arabic language in restriction with the exclusive conjunction "innamā", the semantic aspects of the word "brother" in the Qurʾān according to the traditional Qurʾānic science of polysemes ("ʿilm al-Wujūh wa an-Naẓā'ir"), the study of the word's occurrences in the Qurʾān and the classification of its semantic aspects in those occurrences, and in accordance with what the scholars of the principles of jurisprudence have decided on the division of words in position and use into linguistic, customary, and legal, and the role of the Qurʾānic context in clarifying the meaning of the Qurʾānic text. The research ultimately aims to clarify the role of Qurʾānic and linguistic sciences in correct guidance and disciplined interpretation of the Qurʾān's intentions behind its words and statements and to absolve these intentions of attempts to employ the texts for tendencies of bigotry, discrimination, and hatred.

Keywords: Faith-based brotherhood, restriction, "innamā", stress, polysemy in the Qurʾān, 'linguistic, customary, and legal', Qurʾānic context, "Surah al-Ḥujurāt".

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مفهوم الأخوّة وحصرها في المؤمنين، في القرآن الكريم
دراسة استقرائيّة تحليليّة

م .م. سروەر رحمان علي
كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٥/١٣	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٥/٢٣
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٩/٢٥	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/٣٠

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة مفهوم الأخوة في القرآن الكريم، وتصنيف الأخوة في نصوص القرآن إلى الأخوة الإيمانية، وكذلك القبلية والقومية، ومدلولاتها الأخرى، وتبيان أن حصر الأخوة في دائرة الإيمان في النص القرآني لا يمنع من استخدام الكلمة بمعانيها الأخرى اللغوية والعرفية من الأخوة الإنسانية والأخوة القومية والأخوة الوطنية، مستعيناً في ذلك بأسلوب اللغة العربية القرآنية في الحصر بأداة "إنما"، والوجوه الدلالية لكلمة "أخ" في القرآن بحسب علم الوجوه والنظائر القرآني التراثي، واستقراء موارد الكلمة في القرآن وتصنيف وجوه دلالتها في تلك الموارد، وبما قرره علماء أصول الفقه من انقسام الألفاظ في الوضع والاستخدام إلى لغوية وعرفية وشرعية، وبدور السياق القرآني في توضيح مدلول النص القرآني. ويهدف البحث في النهاية إلى تبيين دور العلوم القرآنية واللغوية في التوجيه الصحيح والتفسير المنضبط لمقاصد القرآن وراء ألفاظه وبياناته، وتنزيه هذه المقاصد عن محاولات توظيف النصوص لنزعات التعصب والتمييز والكراهية.

الكلمات المفتاحية: الأخوة الإيمانية، الحصر، "إنما"، النبر، الوجوه والنظائر القرآنية، اللغوي والعرفي والشرعي، السياق القرآني، سورة الحجرات.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة

عندما تتمّ الإشارة، في التصريحات الرسمية، إلى بعض المكونات الطائفية، مثل المسيحيين أو اليزيديين، بـ"إخوتنا"، بمعنى الأخوّة الإنسانية والشراكة في الوطن؛ كثيراً ما نلاحظ عند بعض الخطباء والدعاة تهجُّمًا على هذا التصريح وهذه التسمية بالإخوة، ونسمعهم يعدّون هذا القول حرامًا وغير جائز ومؤثرًا في العقيدة، ويعدّون أنه لا يجوز أن يُقال عن المسيحيين أو اليزيديين أو الصابئة المَنْدائيين: إنهم "إخوة"، فهم ليسوا إخوتَنا في الدين، والمسلمون فقط هم إخوتنا. ويستدلّون لهذا الغرض بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، فهذه الآية الكريمة كثيرًا ما أسيء فهمُها والاستدلال بها في هذا السياق، وهذا بسبب العموم الظاهر لكلمة "إخوة"، وبفعل الفهم الخاطئ لمفهوم الحصر بـ"إنما" في نظم الآية، ومن أثر عدم ملاحظة السياق الخاصّ الذي جاءت فيه الآية، وكذلك جَرّاءَ عدم مراعاة مبدأ تفسير القرآن بالقرآن، أو السياق العامّ القرآني، إضافةً إلى عدم مراعاة ما تقرر في علم الأصول من تقسيم الألفاظ من حيث الوضع والإطلاق إلى لغوية وعرفية وشرعية. كما سنرى في هذا البحث الذي خصّصته لدراسة مفهوم الأخوّة والأخوّة الإيمانية أو الأخوّة الدينية كما يُقال، وتبيين معنى الحصر في الآية الكريمة، مستعينًا بقواعد الحصر في النحو العربي، أو القصر بحسب علم المعاني، ومقارنة مفهوم الأخوّة في الآية بالآيات القرآنية الأخرى التي تضمّنت ألفاظ الأخوّة واشتملت على أسلوب الحصر بـ"إنما"، حتى يكون ذلك كلة أدوات مساعدة في دراسة الآية الكريمة وتفسير معناها على منهج علميّ لا يسمح بالتأوُّل والاستغلال والاستدلال بالنص لأغراض خاصّة لم تكن مقصودة في البيان القرآني.

تجربتي مع موضوع البحث:

كنتُ بيّنتُ خطأَ هذا الاستدلال والوجهَ الصحيح في تفسير الآية، في مقالة لي قديمة بعنوان "إطلالةٌ على مفهوم إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (نُشِرت بصحيفة اسمها "الأفق"، ١٩٩٨)،

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مستعينًا بالتفسير وقواعد العربية والبلاغة العربية، على وجه الاختصار. وها أنا في هذا البحث أتوسّع في بيان معنى الآية والحصر بـ"إنما" ومفهوم الأخوّة فيها.

الدراسات السابقة:

وأما مبدأ "الأخوّة" ومفهوم "الأخوّة الإيمانية" أو "الأخوّة الدينية" (وكذلك "المؤاخاة") في الإسلام، عمومًا، ودلالات كلمة "أخ" ونصوص الأخوّة في القرآن خصوصًا؛ فقد توسّع الباحثون في تناوله بالدراسة والبحث والشرح والتنظير. فمن البحوث العلمية في هذا الموضوع بالترتيب الزمني:

١. "لفظ الأخ في القرآن الكريم: دراسة دلالية"، لـ(مجيد بدر ناصر)، ٢٠١٦[١].

٢. "الأخوة الإنسانية: رؤية قرآنية"، لـ(د.صبحي رشيد اليازجي)، ٢٠١٧[٢].

٣. "الإخوة في القرآن الكريم: دراسة في الآية العاشرة من سورة الحجرات وتطبيقاتها على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار"، لـ(علي صالح رسن المحمداوي)، ٢٠١٨[٣].

٤. "الإخوة في النسب وسلوكهم في القرآن الكريم" لـ(عبد الله بن صالح الخضيري)، ٢٠١٨[٤].

٥. "الأخوة في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية" لـ(عبد الرحمن يتيم الفضلي)، ٢٠١٩[٥].

٦. "الاخوة الايمانية في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة وأثرها في السلم الاجتماعي" لـ(فاضل آل مجدي)، ٢٠٢١[٦].

٧. "تأملات في معنى الأُخُوَّة في القرآن الكريم" لـ(حمزة مسعود الطوير)، ٢٠٢٤[٧].

ومن الأطاريح الجامعية:

١. "آيات الأخوة في القرآن: دراسة موضوعية"، رسالة ماجستير في الجامعة المستنصرية (بغداد)، كلية التربية الأساسية، قسم التربية الإسلامية، للباحثة (زينب عبد الله جبر)، ٢٠٠٩.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢. "أخوة النسب في القرآن الكريم: دراسة موضوعية"، رسالة دكتوراه في جامعة آل البيت (المفرق/ الأردن)، كلية الشريعة، للباحث (مراد مرجي خلف الخلايله)، ٢٠٢٢.

وهذه الأبحاث والدراسات اهتمّت ببيان مفهوم الأخوة وأقسام الأخوّة وأنواعها، خصوصًا الأخوة الإيمانية وكذلك الأخوة النسبية، وبعضها (خصوصًا دراسة مجيد بدر ناصر ٢٠١٦، ودراسة حمزة مسعود الطوير ٢٠٢٤) درست دلالات كلمة "أخ" في النصوص القرآنية. إلا أننا رجعنا إلى أمات المصادر في علم وجوه القرآن أو الأشباه والنظائر القرآنية لتبيين دلالات كلمة "أخ"، فجاءت دراستنا أكثر شمولاً وأتمّ استقراءً. ولاحظنا أن الدراسات السابقة لم تقف وقفة جادّة عند معنى الحصر بـ"إنّما" ومفهوم حصر الأخوّة في الآية (الحجرات: ١٠) بيانًا وتوجيهًا نحويًّا وتفسيريًّا وأصوليًّا، الأمر الذي أولاه البحث اهتمامًا خاصًّا.

بنية البحث:

جعلتُ البحث في مبحثين:

فالمبحث الأول خصّصته لدراسة تحليلية لمعنى الحصر بـ"إنما" في الآية، فجاء المطلب الأول منه لبيان "اختلاف التفاسير وترجمات القرآن في توجيه الحصر بـ"إنما" ومفهوم الحصر في الآية". وتعرضت في المطلب الثاني منه لمنشأ دلالة الحصر بـ"إنما" وعلاقة ذلك بالنبر في الكلام العربي.

والمبحث الثاني مخصص لدراسة موضوعية مقارنة لمفهوم الأخوّة ودلالات كلمة "أخ" في نصوص القرآن الكريم، ودور المنهج الأصولي وقرينة السياق في فهم حصر الأخوة في المؤمنين. فجاء المطلب الأول لبيان "وجوه دلالات كلمة "أخ" عند علماء الوجوه والنظائر القرآنية". والمطلب الثاني تكفّل بـ"استقراء وجوه استخدام كلمة "أخ" في القرآن الكريم". والمطلب الثالث دَرْس لـ"الألفاظ بين الإطلاقات اللغوية والعرفية والشرعية". المطلب الرابع يؤكّد "دور سياق النص في تحديد المعنى".

وفي الخاتمة ألخّص ما توصّلتُ إليه خلال البحث من نتائج. وبالله التوفيق.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الأول

أسلوب العربية في الحصر، والحصر بـ"إنما"

نجد –كما أشرنا– كثيرًا من الناس يستدلّون ويستشهدون بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، بعد اقتطاع النص من سياقه، وبفهم ظاهريّ خاطئ للحصر في الآية، على أنه لا يجوز أن يُقال لأتباع الديانات الأخرى "إخوة" بأي معنى من معاني الأخوّة. ويترجمون الآية، أو يعيدون صياغة عباراته بالقول "المؤمنون فقط إخوة"! بمعنى أن المسلمين فقط إخوة ولا يصحّ أن يُقال لغير المسلم "أخ" بأي معنى، إلا الأخ النَّسَبيّ.

هذا الفهم الخاطئ للآية كثيرًا ما يُلاحَظ في ترجمات القرآن، وفي تفاسير القرآن، خصوصًا عند غير العرب (الأعاجم، بالتعبير القديم). وهذا من أثر الفهم "الأعجمي" للنظم العربي في القرآن.

المطلب الأول: اختلاف التفاسير وترجمات القرآن في توجيه الحصر بـ"إنما" ومفهوم الحصر في الآية:

فمثلا، في الترجمات والتفاسير الكُردية للقرآن الكريم، لاحظتُ:

- في الترجمة التفسيرية الكردية المسماة بـ"تفسير آسان" للداعية (برهان محمد أمين)، فسّر قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ بما معناه "في الحقيقة؛ المؤمنون فقط إخوة"[٨]. فافاد معنى "في الحقيقة" من "إنّ" من "إنما"، وافاد الحصر من "إنما" ولكن صاغ معنى الآية بحيث يتوجّه الحصر إلى قوله: "المؤمنون".

- وكذلك في التفسير الكردي المسمى بـ"تفسير رامان" للشيخ (أحمد كاكه محمود) (–١٤٢٩ هـ.)، لاحظتُ الخطأ نفسه، إذ ترجم معاني الآية بما معناه "حقيقةً؛ المؤمنون فقط هم إخوة"[٩].

- وكذلك في التفسير الكردي المعنون بـ"خلاصة تفسير القرآن" للشيخ (محمد ملا صالح)، ارتُكِب الخطأ نفسه، إذ جاءت صياغة معاني الآية بما معناه "بدون شك؛ المؤمنون فقط إخوة"[١٠].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وبحسب هذا التفسير يكون المعنى أنه المسلمون فقط إخوة. وهذا يؤدّي إلى معنى خاطئ، إذ يُستنتَج منه أن المسلمين فقط يُقال لهم "إخوة" ويثبت لهم معنى الأخوّة، وأنه لا يجوز إطلاق كلمة "أخ" على غير المسلم بأي معنى. وهذا استدلال خاطئ، ولا يتّفق مع إطلاقات كلمة "أخ" في القرآن الكريم نفسه كما سنرى. وهذا كله مبني على غفلة عن قواعد الجملة العربية، خصوصًا قاعدة الحصر بـ"إنما"، ومن هنا أبيّن وجه الخطأ في فهم الحصر في نصّ الآية.

هذا الفهم الخاطئ، كما أوردتُ ثلاثة نماذج له من تراجم للقرآن وتفاسير بلغة غير عربية، مبنيّ على خطأين في توجيه الجانب النحويّ والتفسيري للنص:

١. يترجمون "إنما" بالقول "في الحقيقة" أو "حقيقةً" أو "بالتأكيد"، باعتبار أن "إن" حرف توكيد. مع أنهم في الوقت نفسه يعاملون "إنما" على أنه أداة حصر، كأنه بمعنى "فقط" أو "فحسب". فقد صار من الأمور المعلومة عند المتأخرين أنه إذا دخلت "ما" الكافّة على "إن"؛ كَفَّتْها عن العمل، أي مَنَعْتها عن نصب المبتدأ ورفع الخبر، بل تصير "إنما" ككلٍّ أداةَ حصر، بحسب الاصطلاح النحوي، أو القصر بحسب الاصطلاح البلاغي في علم المعاني. ولكن بعض هذه الترجمات والتفاسير غير العربية تعامل "إنما" كأنها أداة توكيد وأداة حصر في الوقت نفسه.

فالمتأخرون من أهل الأصول والنحو؛ فقد جعلوا –كما سيأتي بالتفصيل– "إنما" من أدوات الحصر [واعتبر الدماميني (–٨٢٧ هـ.) أن ذلك "هو الذي عليه أكثر الناس"[١١]]، والمتأخرون من أهل البلاغة جعلوا "إنما" من أدوات القصر. كذلك المتأخرون من المفسرين فسّروا النصوص، وخاصّة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، على أن "إنما" أداة للحصر، ولكنهم يوجّهون معنى الحصر توجيهًا صحيحًا بحسب قواعد العربية. وجدتُ ذلك على سبيل المثال –بالترتيب التاريخي– عند الزمخشري والنيسابوري وفتح الله الكاشاني وابن عاشور وابن الخطيب وأبي بكر الجزائري والصابوني، فوجدتهم يفسرون قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ بالقول: "ما المؤمنون إلا إخوة"، وهذا يمكن أن نعيد صياغته بالقول

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

"المؤمنون إخوة فقط" أو "المؤمنون إخوة فحسب"، وهذا هو التفسير الصحيح، وليس – مثلاً– "المؤمنون فقط إخوة أو "المؤمنون فحسب إخوة". فنجد:

- (الزمخشري) (–٥٣٨ هـ.) في "الكشاف"، يقول: "والمعنى: ليس المؤمنون إلا إخوة"، ويفصّل فيقول: "وأنهم خُلَّص لذلك متمحِّضون، قد انزاحت عنهم شبهات الأجنبية، وأبى لطف حالهم في التمازج والاتحاد أن يقدموا على ما يتولد منه التقاطع، فبادِروا قَطْعَ ما يقع من ذلك إن وقع واحسموه"(١٢).

- (النيسابوري) (–٨٥٠هـ.) في "غرائب القرآن ورغائب الفرقان"، يقول: "﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾: أي: حالهم لا يعدو الأخوّة الدينية إلى ما يضادّها"(١٣).

- (فتح الله الكاشاني) (–٩٨٨هـ.) في "زبدة التفاسير"، يقول: "ومعنى الآية: ليس المؤمنون إلا إخوة"(١٤)، وهو ينقل من الكشاف مباشرة، فهو ينقل تتمة كلام الزمخشري "وأنهم خُلَّص لذلك..." بنصّه.

وكذلك من المحدَثين:

- (ابن عاشور) (–١٣٩٣هـ.) في "التحرير والتنوير"، يقول: "﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..﴾: تعليل لإقامة الإصلاح بين المؤمنين... وجيء بصيغة القصر المفيدة لحصر حالهم في حال الإخوة مبالغة في تقرير هذا الحكم بين المسلمين"(١٥).

- (ابن الخطيب) (–١٤٠٢هـ.) في "أوضح التفاسير"، يقول: "﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..﴾: لا يصح أن تقوم بينهم عداوة ولا أن ينتصب بينهم قتال، ولا يجوز أن يكون بينهم تباغض"(١٦).

- (أبو بكر الجزائري) (–١٤٣٩هـ.) في "أيسر التفاسير" يقول: "﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..﴾: يقرر تعالى الأخوة الإسلامية ويقصر المؤمنين عليها قصرًا، فليس المؤمنون إلا إخوة لبعضهم بعضًا"(١٧).

- (محمد علي الصابوني) (–١٤٤٢هـ.) في "صفوة التفاسير" له، يقول: "أي: ليس المؤمنون إلا إخوة، جمعتهم رابطة الإيمان، لا ينبغي أن تكون بينهم عداوة ولا شحناء، ولا

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تباغض ولا تقاتل"[١٨]. وهكذا فسّر على الوجه الصحيح (ولكنه ينقل التفسير الخاطئ فيما بعد، إذ يقول: "قال المفسرون: 'إنما' للحصر، فكأنه يقول: لا أخوة إلا بين المؤمنين، ولا أخوة بين مؤمن وكافر، وفي الآية إشارة إلى أن أخوة الإسلام أقوى من أخوة النسب، بحيث لا تعتبر أخوة النسب إذا خلت عن أخوة الإسلام"[١٩]، وسنبيّن وجه الخطأ في هذا الكلام ومن هم المفسرون الذين قالوا بهذا). وله تفسير آخر مختصر سمّاه "التفسير الواضح الميسر" فسّر فيه الآية كما فعل في "صفوة التفاسير"، فقال: "أي: ليس المؤمنون إلا إخوة، جمعتهم رابطة الإيمان والإسلام، فلا ينبغي أن يكون بينهم عداوة ولا بغضاء"[٢٠].

ولكن البعض من المفسرين المتأخرين والمعاصرين فسّروا الآية ووجّهوا الحصر على نحو نعدّه خاطئًا تماما، كما سيأتي.

٢. الخطأ الأساسي، خصوصًا في التفاسير والترجمات غير العربية؛ أنهم يعاملون "إنما" معاملةَ "فقط" (أو ما يعادلها في اللغات الأخرى)، وعندما يعيدون صياغة معاني الآية يضعون كلمة "فقط" أو ما في معناها بعد قوله "المؤمنون" مباشرة، فيقولون ما معناه "المؤمنون فقط"، وهذا يؤدي إلى المعنى الخاطئ. مع أن للحصر بـ"إنما" قواعدَ في علمَي النحو والمعاني[٢١]، هكذا:

ا. في الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر بحسب النحو، أو من المسند إليه والمسند بحسب علم المعاني؛ يتوجه الحصر بـ"إنما" إلى الخبر بحسب النحو، أو المسند بحسب علم المعاني (إذا كان مؤخرًا كما هو حقه). وفي هذه الحالة تكون وظيفة الأداة "حصر الخبر في المبتدأ" في النحو، أو "قصر المسند على المسند إليه" في علم المعاني. وفي هذا النص: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ دخلت "إنما" على المبتدأ والخبر "المؤمنون إخوة"، ولذا فالتفسير الصحيح هو أن يقال: "ما المؤمنون إلا إخوة"، أو "المؤمنون إخوة فقط".

ب. في الجملة الفعلية، المكونة من فعل وفاعل، مثل أن تكون الآية –افتراضًا– "إنما يتآخى المؤمنون"؛ في هذه الحالة القاعدة هي أن الحصر يتوجه إلى الفاعل (أو المسند إليه بحسب علم المعاني)، وتكون وظيفة الأداة هي "حصر الفاعل في الفعل" نحويًّا، أو

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

"قصر المسند إليه على المسند" بحسب علم المعاني (إذا كان الفاعل هو المكوّن الأخير للجملة). فلو كانت الآية هكذا: "إنما يتآخى المؤمنون"؛ لدلّت على ذاك المعنى الخاطئ أنه المؤمنون فقط يتآخَون أو هم إخوة.

ولكن الآية جاءت جملة اسمية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وهي تتحدث عن الأخوّة بين المسلمين أنفسهم، ولذا فالمعنى أن المؤمنين يجب أن يكونوا إخوة فقط، ولا ينبغي أن يكونوا غير ذلك كأن يكونوا متنازعين متعادين متحاربين. بعبارة أخرى: الصورة الوحيدة الصحيحة للتعامل بين المسلمين هي الأخوّة. بتعبير آخر: العلاقة الداخلية بين المسلمين يجب أن تكون فقط على أساس الأخوة، وليس على أساس التنازع والتعادي والتحارب.

وممّا يدعو للعجب أن ذاك الفهم الخاطئ والتقدير غير السديد وارد عند بعض المفسرين القدماء المتأخرين. وجدتُ ذلك عند اثنين منهم:

١. (شيخزاده) محيي الدين القُوجَوي (-٩٥١هـ.)، أحد أصحاب الحواشي على تفسير البيضاوي، فيقول في حاشيته على كلام القاضي البيضاوي على تفسير الآية: "وإنما للحصر، فكأنه لا أخوة إلا بين المؤمنين فلا أخوة بين المؤمن والكافر"[٢٢]. هذا مع أن حاشية شيخزاده من أشهر هذه الحواشي الموجودة على تفسير البيضاوي، ومن أجودها.

٢. الأغرب من ذلك؛ أنني وجدت أن شيخزاده ينقل ذلك عن فخر الدين الرازي (-٦٠٦هـ.)، وأن الرازي أيضًا ارتكب الخطأ نفسه في تفسير الآية، مرتين:

- مرة عند تفسير آية :﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات: ١٢]، إذ يقول: "وَقَالَ مِنْ قبل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، فَلَا أُخُوَّةَ إِلَّا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ"[٢٣].

- مرة ثانية عند تفسير قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، اذ يقول: "(إِنَّمَا) لِلْحَصْرِ أَيْ لَا أُخُوَّةَ إِلَّا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فَلَا"[٢٤].

هذا مع أن الرازي يبيّن بدقة معنى "إنما" ويوجّه الحصر بها بدقّة وباقتدار علميّ، في المواضع الأخرى، ويناقش الذين قالوا بأن "إنما" لا يفيد الحصر واستدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾، وفهموا منه أنه "أنت فقط نذير" أو "لا نذير إلا أنت"، فيردّ عليهم بأن

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المعنى الصحيح لهذه الآية هو أن يقال: "ما أنت إلا نذير" أو "أنت نذير فقط"، فيقول: "واحتج من قال: إنه لا يفيد الحصر بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾، ولقد كان غيره نذيرًا، وجوابه: معناه: ما أنت إلا نذير، فهو يفيد الحصر، ولا ينفي وجود نذير آخر"[٢٥]. وهكذا يبيّن التوجيه الصحيح للحصر بـ"إنما"، ولكنه يقع في الخطأ نفسه عندما يتكلم في تفسير: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، عندما يفسره بالقول "لَا أُخُوَّةَ إِلَّا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ"، بينما التفسير الدقيق هو أن يقال: "ما المؤمنون إلا إخوة"، أو –بتعبير عصري–: "لا تَعامُلَ بين المؤمنين إلا التعامل الأخويّ".

ووقع بعض المعاصرين في الخطأ نفسه، أمثال:

- (محمد علي السايس) (–١٣٩٦هـ.) في "تفسير آيات الأحكام"، إذ يقول: "الحصر بإنما يفيد أن أمر الإصلاح ووجوبه إنما هو عند وجود الإخوة في الإسلام، فأما بين الكفار فلا"[٢٦]. ووجه الخطأ أن هذا المعنى لا يأتي من الحصر بـ"إنما" كما قال، بل بإثبات الأخوة ووجوب إصلاح ذات البين للمؤمنين.

- (المنتصر الكتاني) (–١٤١٩هـ.) في دروسه المجموعة بعنوان "تفسير القرآن الكريم"، إذ يقول: "والله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، فلا أخوة إلا بين المؤمنين"[٢٧].

- (وهبة الزحيلي) (–١٤٣٦هـ.) في "التفسير الوسيط"، إذ يقول: "وقوله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، إنما المفيدة للحصر تفيد أنه لا أخوّة إلا بين المؤمنين..."[٢٨]. وهذا الخطأ غيرُ أن يُقال: "الأخوة الإيمانية خاصة بالمؤمنين"، بل الخطأ هنا هو أنه يظنّ أن هذا الحصر يأتي من "إنما" ويخطئ في صياغة معنى الحصر، فبدلاً من أن يقول: "ليس المؤمنون إلا إخوة"؛ يقول "لا أخوّة إلا بين المؤمنين".

وللإمام (الشافعي) في "الأم" عبارة قد يفهم منها البعض معنى مشابهًا لذلك المعنى الخاطئ، إذ يقول: "جَعَلَ الْأُخُوَّةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وَقَطَعَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ"[٢٩]. ولكنه، بما أنه ما ربط الحصر بـ"إنما"؛ لا يقصد أنه لا أخوّة من أي نوع وبأي معنى بين المؤمنين وغير المؤمنين، بل يقصد أن الأخوّة الإيمانية التي

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تتحدث عنها الآية مبنية على شرط الإيمان، وأن غير المؤمن ما دام لا يتوفر فيه هذا الشرط؛ لا تشمله تلك الأخوّة. وهذا واضح. ومن هنا يجب أن نبيّن معاني الأخوّة، ومنها الأخوّة الإيمانية، في القرآن الكريم، وسيأتي بيان ذلك في المبحث الثاني.

المطلب الثاني: منشأ دلالة الحصر بـ"إنما"

هنا نشير إشارة عابرة إلى خلاف قديم في الوظيفة المعنوية لـ"إنما": هل هي في أصل وضعها وتركيبها للحصر مثل "فقط" ومثل أسلوبَي "ما... إلا" و"لا... إلا"، أم هل لمجرد التوكيد مثل "إن"، أو لزيادة التوكيد أو توكيد الإثبات، إذ ذهب أكثر النحويين والمفسرين والأصوليين، خصوصًا المتأخرين منهم، إلى أنها للحصر وكأنها أداة مخصصة لهذا المعنى، ويمثلون لذلك بنصوص كثيرة. وقال أكثر الأصوليّين بأن "إنما" تفيد الحصر نطقًا، أي تدلّ لفظة "إنما" بنفسها صراحة على معنى الحصر؛ لأنه يتبادر إلى الإذهان. وحاول بعضهم أن يعلّل ذلك بأنها مركبة من "ما" النافية و"إن" المؤكِّدة فحصل بذلك معنى الحصر (كما يحصل ذلك في أسلوب الحصر "ما... إلا" أو "ليس... إلا"). ورأى قسم منهم [وهم أبو إسحاق الشيرازي (-٤٧٦هـ.) وإلكيا الهراسي (-٥٠٤هـ.) والغزالي (-٥٠٥هـ.) والرازي] أن "إنما" تفيد الحصر فَهْمًا، أي يكون الحصر مفهومًا من الكلام. وذهب الآمديّ (-٦٣١هـ.) والطوفيّ (-٧١٦هـ.) وأكثر الحنفية إلى أن "إنما" لا تفيد الحصر بل تفيد توكيد الإثبات، بما أنها مؤلفة من "إن" للتوكيد و"ما" الكافّة، وذهب أبو حيان الأندلسي (-٧٤٥هـ.) إلى رأي مشابه[٣٠]، فيرى أنها في أصل وضعها للتوكيد، إذ هي مركّبة من "إن" للتوكيد، ومن "ما" التي كفّتها من العمل (نصْب المبتدأ ورفْع الخبر)، ولم تكفّها من المعنى، فما زالت "إنما" بنفسها تدلّ على التوكيد، كما لا تزال "كأنما" تدلّ على التشبيه، فلا فرق بين "كأنّ زيدًا أسد" و"كأنّما زيد أسد" في المعنى. وكذلك القول في "لعلّما زيد قائم" وفي "ليتما زيد قائم" كما مثّل أبو حيان، فالأول يدلّ على معنى الترجّي والثاني على التمني، فما تغيّر المعنى. ويعيب أبو حيان على النحويّين الذي ذهبوا إلى

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تركيب "إنما" من "إن" و"ما" النافية، ويذهب إلى أن الحصر بـ"إنما" لم يكن من أصل الوضع، وإنما الحصر، إن وُجِدَ، يكون مفهومًا من سياق الكلام(٣١).

ونحن نجد أن رأي أبي حيان هذا، خصوصًا ما يتعلق ببقاء "إنما" على معنى "إن" الأصلي وكون معنى الحصر يُفهَم من سياق الكلام وليس بتركيب "إنما" وأصل وضعها؛ يتّفق مع الدراسات اللغوية الجديدة، فمن المعلوم من هذه الدراسات أن بعضًا من المعاني وأغراض الكلام تكون مفهومة من كيفية القول ومن النبر stress والتشديد على بعض الكلمات والمقاطع، خصوصًا ما يُسمَّى "نبر الجملة" أو "النبر السياقي" أو "النبر الثابت" Fixed stress، ويكون عادة على المقطع الأخير من الجملة، وقد يكون في أي جزء آخر منها، لإظهار أهمية الكلمة فيها(٣٢). ومن هنا نرى أن "إنما" اكتسبت معنى الحصر من النبر أو التشديد أو التركيز على آخر مكون من الجملة العربية التي تدخل عليها "إنما"، فيكون نبر أو تشديد على الفاعل في الجملة الفعلية، أو على الخبر في الجملة الاسمية، أو على الفُضْلة أو التكملة في آخر أي جملة، ويريد المتكلم من هذا النبر أن هذا المقطع أو اللفظ الأخير المشدَّد عليه هو المقصود الأهم في الجملة، ويفهم المخاطَب أو المتلقي من ذلك أن المعنى المقصود خاصّ بذاك اللفظ الأخير المشدَّد عليه أو محصور فيه، إلى أن صارت "إنما" بالاستعمال كأنها أداة حصر، وصار الحصر في هذا النوع من الجمل يتوجّه إلى آخر مكوِّن من الجملة (أي يكون هو المحصور فيه أو المقصور عليه)، والذي يكون الفاعل أو المفعول بعده في الجملة الفعلية، والخبر في الجملة الاسمية، وحتى الفضلة أو التكملة إذا وُجِدت تكون هي ما يتوجه إليه الحصر. وهذا يفسّر أيضًا ما نجد النحويين ينبّهون عليه من أنه ما يُقصَد بالحصر بـ"إنما" (وكذلك بأسلوب "ما... إلا") يجب تأخيره ويُمنَع تقدُّمه [كما ورد في "الألفية" لابن مالك (-٦٧٢هـ.) قوله: "وَمَا بِإِلاَّ أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرْ* أَخِّرْ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصْدٌ ظَهَرْ"، وفي "الكافية الشافية" له قوله: "وَكُلُّ جُزْءٍ حَصَرَتْهُ إِنَّمَا* أَوْ لَفْظُ إِلَّا مُنِعَ التَّقَدُّمَا"، وكما قال ابن هشام (-٧٦١هـ.): "اتفقوا على وجوب تأخير المحصور فيه بإنما، مرفوعًا كان أو منصوبًا، ليتضح بذلك المحصور فيه

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

من غيره"، وقال ناظر الجيش (–٧٧٨هـ.): "الحصر... إنما يستفاد بالتأخير"، وقال الدماميني: "المحصور بها هو الأخير لفظًا، وهذا الذي أجمع عليه البيانيون، وعليه غالب الاستعمال"[٣٣]. فلو كانت الجملة الأصلية "زيد في الدار" وكان زيد هو المقصود بالحصر وليس كونه في الدار؛ لزم أن يُقال "إنما في الدار زيد". وحتى لو قال المتكلم "إنما ذهب زيدٌ إلى السوق"؛ كانت وجهة السوق المفهومة من الفضلة "إلى السوق" هي ما يتوجه إليه الحصر. وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، فقوله ﴿إلى الله﴾ هو ما قُصِدَ بالحصر، فهو يقول على لسان يعقوب (عليه السلام): إنه يشكو ما يجده من حزن في قلبه إلى الله فحسب لا إلى غيره.

وهكذا نتوقّع أن النبر قد أدّى دورًا في تطوّر الوظائف والظواهر اللغوية في العربية، أكبر مما تصوّره الباحثون من قبل.

ومما له دلالة هنا؛ هو أننا لاحظنا أن أكثر المفسرين المتقدمين لا يلتفتون إلى معنى الحصر في تفسير الآيات التي تتضمن أداة "إنما" أو تبدأ بها، وكأنها للتوكيد فقط. وذلك يدلّ على أن "إنما" لم تكن تُعَدّ في البداية أداة حصر، وأنها كانت تُعامَل في الفهم والتفسير معاملةَ "إن"، أو –ببساطة– يذكرون لفظ "إنما" في التفسير كما هي في النص بدون شرح وإعادة صياغة بأسلوب آخر.

وأما رأي سيبويه (–١٨٠هـ.) في معنى "إنما"، وإن فُسِّرَ بأنه لم يكن يرى أن "إنما" للحصر، وفسّره ابن يعيش (–٦٤٣هـ.) في "شرح المفصل" بأن رأي سيبويه أنه "إنما" للتقليل، وهو يقصد قول سيبويه: "وتقول: "إنما سرت حتى أدخلَها؛ إذا كنت محتقرًا لسيرك الذي أدى إلى الدخول"[٣٤]؛ ولكنه –في رأيي– لا يختلف في الجوهر عن القول بأن "إنما" للحصر، فالحصر في نفسه نوع من التقليل والاستصغار، وهذا ما يقصده سيبويه بالـ"احتقار"، وهو أن المتكلم حينما يقول: "إنما سرت" يحتقر سَيْرَه أي يراه قليلاً. ولابن يعيش نفسه توجيه آخر في نشوء معنى الحصر، يفيد أن "إنما"، وربما يقصد "ما" منها، زادت "إن" توكيدًا على ما فيها من توكيد، فصار فيها معنى الحصر[٣٥].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الثاني

مفهوم الأخوّة، والأخوّة الإيمانية، في القرآن

من المعلوم أن الأخوّة بالمعنى الحقيقي هي الاشتراك في الأب الواحد، ولكن تَرِد في النصوص بمعان مجازيةٍ غيرِ ذلك، بمعنى الاشتراك في أشياء أخرى اعتُبِرت مثل الأب. وذلك مثل الأخوّة القبلية والقومية التي هي الاشتراك في انتماء قبلي أو قومي أو هي الاشتراك في أب هو جدّ قبلي أو قومي، والأخوّة الإنسانية التي هي الاشتراك في الإنسانية أو –بتعبير آخر– الاشتراك في الأب الأول وهو آدم (عليه السلام). فيصحّ إطلاق كلمة "أخ" على كل عضو في القبيلة أو القوم أو الإنسانية. ونجد إطلاقات الكلمة في نصوص القرآن الكريم تتوزّع بين هذه المعاني. فنجد في القرآن كلمة "أخ" مستعمَلة في حقّ أناس مختلفين في الدين لكنهم متفقون في القومية، ها هو يطلق كلمة "أخ" على أنبياء معينين على أنهم إخوة لأقوامهم، مع أن القوم عمومًا لم يؤمنوا بالنبي وظلوا كافرين برسالته:

- يعدّ النبي هود (عليه السلام) أخًا لقوم عاد: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥، هود: ٥٠].
- يعدّ النبي صالح (عليه السلام) أخًا لقوم ثمود: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣]، [هود: ٦١]، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [النمل: ٤٥].
- يعدّ النبي شُعَيْب (عليه السلام) أخًا لقومه في مدين: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٤، العنكبوت: ٣٦].

فيجب أن نلاحظ أن معنى الأخوّة الإيمانية بين المسلمين وإن كانت منحصرة فيهم ومشروطة بشرط الإيمان؛ لا يمنع من إطلاق كلمة "أخ" بالمعاني الأخرى، مثل الأخ النسبي، والقبلي، والقومي، والوطني، والإنساني. فالأخوة الإيمانية إطلاق شرعي وتسمية شرعية (وهي إطلاق مجازيّ أيضًا؛ لأن الأخوة الحقيقية هي الاشترك في الوالد الواحد، ولكن الأخوة بالمعنى الإيماني قائمة على التشبيه، ففي القول: "المؤمنون إخوة" تشبيه من

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

نوع "التشبيه البليغ"، الذي هو التشبيه مع حذف أداة التشبيه، وهذا يعني أن المؤمنين كالإخوة الحقيقيّين، أو هو استعارة، أي مجاز على علاقة الشَّبَه، باعتبار أن الإيمان نُظِر إليه كالأب المشترَك الذي تتمّ به معنى الأخوة[٣٦]). ولكن الإطلاق الشرعي والاستخدام الديني لا يمنع من إطلاق الكلمة بالمعنى اللغوي والعرفي الموجود، كما سنبيّن، ولم يخلُ القرآن الكريم من المعنى اللغوي والعرفي للكلمة، كما سنوضّح.

ومع ذلك نجد في خطب وفتاوى لبعض المعاصرين، المنعَ من إطلاق "أخ" على غير المسلمين، حتى من المواطنين المسالمين المصادقين، بأي معنى من معاني الكلمة، بحجة أن الأخوة بمعنى الأخوة الإيمانية منتفية في حقّهم. خصوصًا بعض الفقهاء والعلماء الحنابلة المعاصرين، أقصد الوهابيين، أمثال الشيخ (عبد العزيز بن باز) (-١٤٢٠هـ.) والشيخ (محمد بن صالح العُثَيْمين) (-١٤٢١هـ.). فلـ(ابن باز) مثلا فتوى منشورة بعنوان "الكافر ليس أخًا للمسلم"، ومطبوع في "فتاوى نور على الدرب" بعنوان "الولاء والبراء: حكم مصاحبة الكافر"، إذ استُفتي، في برنامج "نور على الدرب"، في مسيحي يقول لصاحبه المسلم "أخي!" و"نحن إخوة"، فيقول ابن باز: "الكافر ليس أخًا للمسلم، والله سبحانه يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾"[٣٧]. وكذلك لـ(العثيمين) فتوى منشورة في "مجموع فتاوى ورسائل العثيمين"، حيث سُئِلَ عن "وصف الكافر بأنه أخ"، فأجاب: "لا يحل للمسلم أن يصف الكافر، أيًّا كان نوع كفره... أن يصفه بالأخ أبدًا، فاحذر -يا أخي!- مثل هذا التعبير، فإنه لا أخوة بين المسلمين وبين الكفار أبدًا، الأخوة هي الأخوة الإيمانية كما قال الله -عز وجل-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾"[٣٨].

المطلب الأول: وجوه دلالات كلمة "أخ" عند علماء الوجوه والنظائر القرآنية

ومن المعلوم عند المفسرين وعلماء علم الوجوه والنظائر القرآني، أو علم وجوه كلمات القرآن أو علم "وجوه القرآن" (وهو من العلوم التفسيرية- اللغوية من علوم القرآن، التي تنتظر مزيدًا من البحث والنظر فيها)، أي الألفاظ المشترَكة أو المعاني المتعددة للألفاظ في القرآن، أن كلمة "أخ" ترد في نصوص القرآن بمجموعة من المعاني (وهي ليست معانيَ

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لغوية معجمية مختلفة، لكنها معانٍ تختلف باختلاف السياقات والمصاديق والوجوه البيانية).

ومن هنا نذكر كلام هؤلاء وتقسيماتهم لوجوه دلالات الكلمة، باختيار خمسة منهم، وبالترتيب التاريخي لهم على الوفيات، ليظهر الأول منهم والسابق واللاحق:

- أولهم، ولعلّه المبدع في هذا المجال؛ (مقاتل بن سليمان) (–١٥٠هـ.)، في كتابه "الوجوه والنظائر في القرآن العظيم"، ذكر ستة أوجه: الأول: "الأخ لأبيه وأمه أو أحدهما"، وجعل منه الإشارات إلى الأخ المقتول من ابني آدم، والإخوة من الورثة. والثاني: "الأخ من النسب، وليس من أمه وأبيه"، ومثّل له بقوله: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ وقوله: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾، وقال: "ليس بأخيهم في الدين، ولكنْ أخوهم في النسب، من غير أبيهم وأمهم". والثالث: "الأخ في الدينِ والوَلاية في الشرك"، وجعل منه قوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾. والرابع: "الأخ في دين الإسلام والوَلاية"، ومثّل له بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقوله: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾، وقال عنهما: "يعني: في الدين والوَلاية". والخامس: "الأخ في الحبّ والمودة"، ومثّل له بقوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾. والسادس: "الأخ بمعنى الصاحب"، وجعل منه قوله: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾، وقال: "أي: صاحبي"، وقوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، وقال: "أي: لحم صاحبه"(٣٩).

- يليه (هارون بن موسى) (–١٧٠هـ.)، في كتابه "الوجوه والنظائر في القرآن الكريم"، إذ ذكر خمسة وجوه، وهي مثل الوجوه التي ذكرها مقاتل ومثّل لها كما فعل مقاتل، إلا أنه ما ذكر الوجه الخامس "الأخ في الحبّ والمودة"(٤٠). ومعلوم أنه جاء بعد مقاتل، ويزيد على ما ذكره مقاتل وقد ينقص منه.

- أبو هلال العسكري (–٣٩٥هـ.)، في "الوجوه والنظائر" له، إذ ذكر ستة أوجه لكلمة "أخ" في القرآن: الأول: "الأخ من الأب والأم"، ومثّل له بالإشارة إلى أخي ولد آدم المقتول، والثاني: "الأخ في النسب" بمعنى الأخ القبلي والقومي، ومثّل له بنحو قوله: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾، وجعل منه قوله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ باعتبار أن "القاتل فاسق،

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والفاسق لا يكون أخاً لمؤمن" فلا يمكن –برأيه الاعتزاليّ– أن يعدّ من الإخوة في الدين. والثالث "الأخ في الكفر والشرك"، وجعل منه قوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ﴾، وقوله: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾، وقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾. والرابع: سمّاه "الأخ في الإسلام"، وجعل منه قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وكذلك قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾. والخامس "الأخ في المودة"، وجعل منه قوله: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾. والسادس: "الأخ بمعنى الصاحب"، ومثّل له بقوله: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾، وجعل منه أيضًا قوله: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾، وجوّز أن يكون المقصود الأخَ في الدين(٤١).

- الدامغاني (–٤٧٨هـ.)، في كتابه "الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز"، ذكر سبعة أوجه: الأول: "الأخ: ابن الأب والأم أو من أحدهما"، ومثّل له بأمثلة مقاتل. الثاني: "الأخ من القبيلة، وليس من أبيه وأمه، ولا على دينه" ومثل له بنحو قوله: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾، وقال: "وليس بأخيهم في الدين، ولكن أخوهم في القبيلة". والثالث– السادس: كالوجوه الثالث– السادس عند مقاتل تمامًا. والسابع: "الشِّبْه"، ومثّل له بقوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾، وقال: "يعني شِبْهَها"(٤٢). فهو اعتمد على مقاتل، وزاد عليه وجهًا واحدًا.

- (ابن الجوزي) (–٥٩٧هـ.) في كتابه "نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر"، إذ يقول: "وذكر أهل التفسير أن الأخ في القرآن على خمسة أوجه"، وهي: الأول: "الأخ من الأب والأم أو من أحدهما"، وذكر ما ذكره مقاتل من المثالين. والثاني: "الإخاء من القبيلة"، ومثّل له بقوله: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾، وقوله: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾، وقوله: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾. والثالث: "الإخاء في الدين والمتابعة"، وجعل منه قوله: "﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ وقوله: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾، وقوله: "﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. والرابع: "الإخاء في المودة والمحبة"، وذكر المثال وهو قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾. والخامس: "الصاحب"، وذكر المثال: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾(٤٣).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فهؤلاء العلماء لاحظوا أن القرآن الكريم أطلق الكلمة على الأخ في القبيلة والنسب مع أنه ليس على دينهم، إذ وصف عددًا من الأنبياء بأنهم إخوة لأقوامهم مع أنهم كانوا مشركين وكذّبوهم، فالأخ بمعنى أخ القبيلة والقوم هو غير الأخ في الدين وغير الأخ في المتابعة والولاء.

المطلب الثاني: استقراء وجوه استخدام كلمة "أخ" في القرآن الكريم

وهنا ندرس موارد استخدام كلمة "أخ" في القرآن الكريم دراسة استقرائية، بجمعها وتصنيفها من ناحية المعنى ووجه الدلالة والاستعمال وتقسيمها على المعاني والوجوه التي ذكرها مقاتل واللاحقون من علماء الوجوه والنظائر القرآنية، بشيء من إعادة الترتيب والتقسيم والتسمية منّا.

وردت الكلمة "أخ" بأشكالها وصيغها المختلفة ٨١ مرة ("أَخٌ" مرفوعةً مرتين، و"أَخًا" منصوبةً مرة، ومضافةً إلى الضمائر: "أَخَانَا" مرتين، "أَخَاهُ" ٧ مرات، "أَخَاهُمْ" ٨ مرات، "أَخُوكَ" مرتين، "أَخُوهُ" مرة، "أَخُوهُمْ" ٤ مرات، "أَخَاهُ" منصوبةً مرة، "أَخِيهِ" مجرورةً ١٥ مرة، "أَخِي" ٧ مرات، "أَخِيكَ" مرة، ومثنّاةً مضافةً إلى ضمير مجرورةً "أَخَوَيْكُمْ" مرة، ومجموعةً: "إِخْوَان": "إِخْوَانُ" مرفوعةً مرة، "إِخْوَانَ" منصوبةً مرة، "إِخْوَانًا" منصوبةً منوَّنةً مرتين، ومضافةً إلى الضمائر: "إِخْوَانُكُمْ" مرفوعةً ٥ مرات، "إِخْوَانِكُمْ" مجرورةً مرة، "إِخْوَانُهُمْ" مرفوعةً مرة، "إِخْوَانَهُمْ" منصوبةً مرة، "إِخْوَانِهِمْ" مجرورةً ٥ مرات، "إِخْوَانِنَا" مرة، "إِخْوَانِهِنَّ" ٤ مرات. "إِخْوَة": "إِخْوَةُ" مرفوعةً مرة، "إِخْوَةٌ" مرفوعةً منوَّنةً مرتين، "إِخْوَةً" منصوبةً مرة، ومضافةً إلى الضمائر: "إِخْوَتِكَ" مرة، "إِخْوَتِهِ" مرة، "إِخْوَتِي" مرة)، وكلمة "أخت" بأشكالها وصيغها المختلفة ١٤ مرة ("أُخْتٌ" مرتين، "أُخْتَ" مرة، "الْأُخْتِ" مرة، ومضافةً إلى الضمائر: "أُخْتَهَا" مرة، "أُخْتُكَ" مرة، "أُخْتِهِ" مرة، "أُخْتِهَا" مرة، ومثناةً: "الْأُخْتَيْنِ" مرة، ومجموعةً مضافةً إلى الضمائر: "أَخَوَاتُكُمْ" مرفوعةً مرتين، "أَخَوَاتِكُمْ" مجرورةً مرة، "أَخَوَاتِهِنَّ" مرتين).

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والكلمة في مواردها تنقسم بحسب المعاني والوجوه الدلالية على الأقسام التالية:

١. بمعنى الأخوّة النَّسَبية، وهو المعنى الأكثر ورودا: - "أخ" ٧٤ مرة، و"أخت" ١٣ مرة، وهي الموارد الآتية:

ا. أخو الإنسان: مرة: ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾ [النساء: ٢٣]، والأخ، يومَ القيامة: مرتين: ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾ [المعارج: ١١، ١٢]، ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ [عبس: ٣٤]. وأخت الإنسان: مرة: ﴿وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ [النساء: ٢٣].

ب. أخو الموروث: مرة: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢]، وإخوته: مرتين: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، ﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦]. وأخت الموروث: مرتين: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ﴾ [النساء: ١٢]، ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

ج- إخوان الناس: ٥ مرات: ﴿وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ [الأنعام: ٨٧]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [التوبة: ٢٣]، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤]، ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ... وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ﴾ [النور: ٦١]، ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]. وأخوات الناس: ٥ مرات: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ... وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ... وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ﴾ [النساء: ٢٣].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

د. إخوان النساء: ٤ مرات: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ... أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٥]. وأخوات النساء: مرتين: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ... أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]، ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ... وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٥].

هـ. "أخ" إشارة إلى هابيل أخي قابيل ابني آدم (عليه السلام): ٣ مرات: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠]، ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي﴾ [المائدة: ٣١].

و. "أخ" إشارة إلى بنيامين أخي يوسف (عليهما السلام): ١١ مرة: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف: ٨]، ﴿فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ﴾ [يوسف: ٦٣]، ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥]، ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦]، ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠]، ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ [يوسف: ٨٩]، ﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾ [يوسف: ٩٠].

ز. "أخ" إشارة إلى يوسف (عليه السلام) نفسه: ٣ مرات: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٦٤].

ز. "أخ" إشارة إلى هارون أخي موسى (عليهما السلام): ١٤ مرة: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ [المائدة: ٢٥]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥]، ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦]، ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مُبِينٍ﴾ [المؤمنون: ٤٥]، ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي﴾ [طه: ٤٢]، ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا... وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ [الأعراف: ١٥١]، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي﴾ [طه: ٢٩، ٣٠]، ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤]، ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥].

ح. "إخوة" إشارة إلى إخوة يوسف (عليه السلام): ٤ مرات: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥]، ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]، ﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ [يوسف: ٥٨]، ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠].

ط. "أخت" إشارة إلى أخت موسى (عليه السلام): مرتين: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾ [طه: ٤٠]، ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١].

ي. "أخت هارون" إشارة إلى مريم أم عيسى (عليهما السلام): مرة: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٨]. هذا بناءً على التفسير الذي يُفيد أن "أخت هارون" هنا نسبة لمريم (عليها السلام) إلى أخ له كان باسم هارون، فقد كانت التسمية بأسماء الأنبياء شائعًا بين بني إسرائيل. ولكن على التفسير المستحدَث الذي يقضي بأن "هارون" هنا بمعنى قبيلة من نسل هارون أي الهارونيين؛ تكون "أخت" هنا بمعنى الأخوّة القَبَلية.

٢. بمعنى الأخوة القَبَلية أو القومية: ١٣ مرة:

- إشارةً إلى نوح (عليه السلام) كأخ لقومه: مرة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٠٦].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- إشارةً إلى هود (عليه السلام) كأخ لقومه عاد: ٤ مرات: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]، ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥، هود: ٥٠]، ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٤].

- إشارةً إلى صالح (عليه السلام) كأخ لقومه ثمود: ٤ مرات: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣، هود: ٦١]، ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [النمل: ٤٥]، ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٤٢].

- إشارةً إلى لوط (عليه السلام) كأخ لقومه: مرة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٦١].

- إشارةً إلى شُعَيب (عليه السلام) كأخ لقومه: ٣ مرات: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [الأعراف: ٨٥، هود: ٨٤، العنكبوت: ٣٦].

٣. بمعنى الأخوة الدينية والأخ في الدين: ٨ مرات: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢]، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]، ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١]، ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]، ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]. وهذه الأخوة الدينية فيها إشارة أيضًا إلى الحقوق المشتركة المشابهة لما بين الإخوة في النسب، خصوصًا عندما يُذكِّر بالمعاملة الأخوية لليتامى: في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

٤. بمعنى المتابعة والولاء (في سياق الذم وذكر الكافرين والمنافقين): ٧ مرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]. ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ، وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١، ٢٠٢]، ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧]، ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾ [ق: ١٣]، ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨]، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ﴾ [الحشر: ١١]. وهذا المعنى مشابِه لمعنى الأخوة الدينية ولكن هذه كأنها أخوة كُفْرية وشيطانية.

٥. "أخ" بمعنى الصاحب: مرة: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ [ص: ٢٣]. و "أخت" بمعنى الصاحبة والقرينة والشبيهة: مرتين: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨]، ﴿وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ [الزخرف: ٤٨].

٦. بمعنى المودة والمحبة والانسجام: مرتين: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾ [الحجر: ٤٧].

المطلب الثالث: الألفاظ بين الإطلاقات اللغوية والعرفية والشرعية

ومن المعلوم أنه تُستخدَم الكلمة بالاستخدام والإطلاق الشرعي في محله وسياقه، وكذلك يمكن استعماله بكل معانيها اللغوية والعرفية، ولا يمنع الإطلاق الشرعي من استخدام الكلمة بمعانيها اللغوية والعرفية. فعلماؤنا، خصوصًا علماء علم الأصول / المباحث اللغوية منه (وكذلك علم الوضع من العلوم اللغوية)، ميّزوا بين المعاني والإطلاقات اللغوية والعرفية والشرعية، وليست الألفاظ والمعاني منحصرة في الألفاظ والاصطلاحات الشرعية. نجد ذلك عند تقسيمهم للألفاظ إلى حقائق ومجازات، ثم يقسّمون الحقيقة (وكذلك المجاز) إلى لغوية وعرفية وشرعية، أو –عند بعضهم– إلى لغوية، وشرعية، ثم يقسمون اللغوية على وضعية

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وعرفية، أو –عند بعضهم– إلى أصلية هي اللغوية، وطارئة ويقسمونها على عرفية وشرعية، ثم قد يقسّمون العرفي على الخاص وهو الاصطلاحي، وعلى العام أو قد يكتفون بالعامّ لكونه الغالب(٤٤). ومع ذلك ينبّهون على أن الخطاب الشرعي يجب حمله أولاً على "المعنى الشرعي، ثم العرفي، ثم المعنى اللغوي الحقيقي، ثم المجاز"(٤٥).

ولذا فإلى جانب الاستخدام والإطلاق الشرعي لكلمة "أخ"؛ من الجائز استعمالها في سياقات أخرى بمعانيها اللغوية والعرفية. وحينئذ نميّز المصطلح الشرعي من المصطلح العرفي والاستخدام اللغوي ولا ينبغي أن يخلط بين كل هذا في الموارد والنصوص. وعندما يُشار إلى الشركاء في القومية أو الوطن أو القُطْر بـ"الإخوة"؛ فهذا ليس الإطلاق الشرعي، وإنما هو الإطلاق العرفي.

وعليه؛ فحصر الكلمة في المعنى الشرعي ومنع استخدامها في معانيها اللغوية والعرفية؛ إغفال لما أسّسه علماؤنا القدامى من منهج علمي دقيق في تقرير دلالات الألفاظ وكيفيات استخدامها وتفسيرها، فلم يمنعوا من استخدام الكلمات بغير المعاني الشرعية في سياقات مختلفة غير السياق الشرعي.

ومن هذا القبيل؛ استخدام كلمة "عيد" (ومقابلاتها في اللغات الأخرى غير العربية) وما يثيره من جدال في زماننا إذا استُخدِمت بمعنى لغوي بسيط أو بمعنى عرفي قديم أو حديث، فبعض المفتين والشرعيّين يمنعون ذلك، خصوصًا الإطلاقاتِ العرفيةَ الحديثةَ مثل "عيد الميلاد" أو "العيد الوطني" وغيرهما مما تَرِد فيه الكلمة بمعنى "احتفال" أو "احتفال عرفي خاص"، ويحصرون معنى الكلمة في العيد الشرعي وهو في الإسلام عيدان: عيد الفِطر وعيد الأضحى. وهذا أيضًا تعسُّف واضح وتحويل لكل اللغة والكلمات والاصطلاحات واستخداماتها إلى اصطلاحات شرعية جائزة أو غير جائزة، وهذا كله من آثار المنهج الظاهري غير الأصولي في الصناعة الفقهية.

المطلب الرابع: دور سياق النص في تحديد المعنى:

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

طريقة أخرى تبيّن لنا المعنى والمقصد من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾؛ هي ملاحظة سياق الآية، فهذا النص سِيقَ في سياقٍ هو سياقُ معالجة الاصطراع والاقتتال بين المسلمين وجاء في هذا الإطار الموضوعي. وقصة النص، أي سبب النزول وملابساته وخلفيته؛ تحكي اقتتال مجموعتين من الأنصار بالمدينة: مجموعة من الأوس ومجموعة من الخزرج، على اختلاف بين الروايات في تعيين المجموعتين وتفاصيل القصة(٤٦). فالنص يوجّه المسلمين إلى أنه إذا اقتتلت فئتان منهم؛ فيجب أن يصلحوا بينهما: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا؛ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]، وإذا أصرّ جانب على النزاع وبغى على الجانب الآخر؛ يجب التصدي له حتى يرتدع ويرجع إلى الصواب: ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى؛ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ. فَإِنْ فَاءَتْ؛ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾ [الحجرات: ٩]. ثم يجيء هذا النص ليؤكد الأخوّة بين المسلمين ويوجب الإصلاح بين الإخوة المسلمين: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠]. وهكذا فالموضوع كله مرتبط بالعلاقة بين المسلمين أنفسهم، وليس له أي ارتباط بعلاقة خارجية، وليس هنا حديث عن علاقة للمسلمين بغير المسلمين. بل إن سورة (الحجرات) كلها جاءت لمعالجة المشاكل والشؤون والعلاقات الداخلية في المجتمع الإسلامي وليس شيء منها ذا ارتباط بالعلاقات الخارجية والتعامل مع غير المسلمين.

الخاتمة والنتائج:

في هذا البحث درسنا مفهوم الأخوّة، ومنها الأخوّة الإيمانية، في القرآن الكريم، مُركّزين على تقرير معنى الحصر في آية: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، وعلى استقراء وجوه استخدام كلمة "أخ" في القرآن، وبيان احتمالات الكلمة للمعاني اللغوية والعرفية والشرعية، ودور السياق في تقرير معنى الآية. وانتهينا إلى النتائج التالية:

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١. أن التوجيه الصحيح للحصر في نظم الآية هو أن يقال في تفسير الآية أو ترجمتها التفسيرية: "ما المؤمنون إلا إخوة"، وليس "المؤمنون فقط إخوة" أو "لا إخوة إلا المؤمنون"، كما ارتكبت بعض التفاسير والترجمات هذا الخطأ.

٢. أن الحصر بـ"إنما" لم ينشأ بالوضع والتركيب، بل منشؤه النبر والتركيز الصوتي على آخر الجملة.

٣. أن الأخوّة المذكورة في الآية هي الأخوّة الإيمانية، أو الدينية كما يُقال، فالمسلمون إخوة في الدين أو في الإيمان، وهذا من المفاهيم الأساسية في الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية.

٤. أن هذه الأخوّة الإيمانية المحصورة في دائرة المؤمنين، لا تنفي وجودَ أنواع وأقسام أخرى للأخوّة، مثل الأخوّة الإنسانية التي تربط جميع البشر، أو الأخوة الوطنية التي تجمع أبناء الوطن الواحد، أو الأخوة القبلية– القومية التي تجمع أبناء القبيلة الواحدة والقوم الواحد. فضلاً عن الأخوة النسبية التي لا تحتاج إلى تقرير وبيان.

٥. أن نصوص القرآن الكريم دلّت على هذه الأنواع والأقسام الأخرى من الأخوة، وأقرّتها. وبيّنّا هذا مستعينين بعلم الوجوه والنظائر القرآني وما قاله العلماء المصنفون في هذا العلم بشأن دلالات كلمة "أخ" في القرآن الكريم.

٦. أنه دلّ استقراءُ موارد استخدام كلمة "أخ" في نصوص القرآن الكريم على تلك المعاني والوجوه الدلالية للكلمة وإقرارها في القرآن.

٧. أن الإطلاق الشرعي لكلمة "أخ" واستخدامها بمعنى الأخ في الدين؛ لا يمنع من استخدام الكلمة بإطلاقاتها اللغوية والعرفية. مستدلاً في ذلك بتقسيمات الأصوليين للألفاظ.

٨. أن ملاحظة السياق القرآني، الخاص: سياق الآية، والعامّ: سياق السورة، والأعمّ: السياق القرآني الفضفاض (وهو المستنَد والمعتمَد في أصل أصيل من أصول التفسير وقواعده وهو تفسير القرآن بالقرآن)، لها دور حاسم في تقرير معاني الألفاظ والجمل في الآيات ومدالولها. وبيّنا مدلول الآية مستعينا بسياق الآية والسورة، والسياق القرآني العام المتمثّل في موارد كلمة "أخ".

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٩. أن المنهج الظاهري غير الأصولي وغير المنضبط بضوابط الاستنباط وقواعد الاستدلال، عند بعض المشتغلين المعاصرين بالفقه والفتوى، يؤدي إلى أفهام ومفاهيم تعسُّفية تضيّق على الفكر الإسلامي بمعانيه ومبانيه: مفاهيمه ولغته.

١٠. ضرورة فهم القرآن الكريم فهما صحيحًا بعيدًا عن التأوُّلات الخاطئة والتوظيفات المتعسِّفة، مستعينًا بالعلوم القرآنية الأصيلة، وبالعلوم اللغوية التي هي آلات لفهم النصوص الشرعية.

١١. أهمية إبراز المفاهيم القرآنية التي تتناسب مع مطلب التسامح والتعايش السلمي وتعزيز القيم المشترَكة بين جميع أفراد المجتمع، بغضّ النظر عن الدين أو المذهب أو العرق، ونبذ التوظيفات والاستخدامات الخاصة التي تحثّ على التعصب والتمييز والكراهية.

هوامش البحث:

(١) ناصر، مجيد بدر، "لفظ الأخ في القرآن الكريم: دراسة دلالية". مجلة (أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية. المجلد ٤١، العدد ٣، ٢٠١٦.

(٢) اليازجي، صبحي رشيد، "الأخوة الإنسانية: رؤية قرآنية". مجلة (البحوث الإسلامية)، مصر. العدد ١٥، ٢٠١٧.

(٣) المحمداوي، علي صالح رسن، "الإخوة في القرآن الكريم: دراسة في الآية العاشرة من سورة الحجرات وتطبيقاتها على المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار"، مجلة (أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية. المجلد ٤٣، العدد ٢، ٢٠١٨.

(٤) الخضيري، عبد الله بن صالح، "الإخوة في النسب وسلوكهم في القرآن الكريم". مجلة (أبحاث)، العدد ١١، ٢٠١٨.

(٥) الفضلي، عبد الرحمن يتيم، "الأخوة في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية". (المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية)، جامعة آل البيت، الأردن. المجلد ١٥، العدد ٢، ٢٠١٩.

(٦) آل مجدي، فاضل، "الاخوة الايمانية في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة وأثرها في السلم الاجتماعي". مجلة (آداب الكوفة)، المجلد ١، العدد ٣٩، ٢٠٢١.

(٧) الطوير، حمزة مسعود، "تأملات في معنى الأخوّة في القرآن الكريم". (مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية)، مركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية (السودان). المجلد ١، العدد ٥، ٢٠٢٤.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٨) "لە ڕاستیدا هەر ئیمانداران برای یەکن". بورهان موحەمەدئەمین، تەفسیری ئاسان، بۆ تێگەیشتنی قورئان. پێداچوونەوەی: لیژنەیەک. چاپی دووەم. لا. ٥١٦.

(٩) "بەڕاستی هەر بڕواداران برای یەکن". ئەحمەد کاکە مەحموود، تەفسیری ڕامان لە مانا و مەبەستی قورئان. بیروت: دار الفکر. چاپی دووەم، ٢٠٠٩. لا. ١٠٠٠.

(١٠) "بێ گومان تەنها باوەڕداران بران". محمد ملا صالح، پوختەی تەفسیری قورئان، لەگەڵ هۆی هاتنە خوارەوە و فەرموودە دەربارەی ئایەتەکان. چاپی هەشتەم. لا. ٥١٦.

(١١) الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى. الطبعة الأولى، ١٩٨٣. جـ.٢، ص. ٨٤.

(١٢) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ. جـ.٤، ص. ٣٦٦.

(١٣) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان. تحقيق: زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ. جـ.٦، ص.١٦٤.

(١٤) الكاشاني، زبدة التفاسير. تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية. قم: مؤسسة المعارف الإسلامية. الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ. جـ.٦، ص. ٤٢٤.

(١٥) ابن عاشور، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). تونس: الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤. جـ.٢٦، ص. ٢٤٣.

(١٦) ابن الخطيب، أوضح التفاسير. القاهرة: المطبعة المصرية ومكتبتها. الطبعة السادسة، ١٩٦٤. ص.٦٤٣.

(١٧) الجزائري، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الخامسة، ٢٠٠٣. جـ.٥. ص.١٢٩.

(١٨) الصابوني، صفوة التفاسير. القاهرة: دار الصابوني. الطبعة الأولى، ١٩٩٧. جـ.٣، ص.٢١٧.

(١٩) الصابوني، المصدر نفسه.

(٢٠) الصابوني، التفسير الواضح الميسر. صيدا– بيروت: المكتبة العصرية. الطبعة الثامنة، ٢٠٠٧. ص.١٣٠٣.

(٢١) يذكر النحويون ذلك في التقديم والتأخير وما حقه التأخير في الحصر بـ"إنما"، غالبا. يُنظَر –مثلاً: الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك). تحقيق: محمد إبراهيم البنا. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. الطبعة الأولى، ٢٠٠٧. جـ.٢، ص.٧٢. السكاكي، مفتاح العلوم. ضبط وتعليق: نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية، ١٩٨٧. ص.٢٩١.

(٢٢) شيخزاده، حاشية محيي الدين شيخزاده على تفسير القاضي البيضاوي. ضبط وتصحيح: محمد عبد القادر شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٩٩٩. جـ.٧، ص.٦٤٧.

(٢٣) الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ. جـ.٢٨، ص.١١٠.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

[٢٤] الرازي، التفسير الكبير. جـ.٢٨، ص.١٠٧.

[٢٥] المصدر نفسه.

[٢٦] السايس، محمد علي، تفسير آيات الأحكام. تحقيق: ناجي سويدان. بيروت: المكتبة العصرية. ٢٠٠٢. ص.٧٠٦.

[٢٧] الكتاني، محمد المنتصر، تفسير القرآن الكريم. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. الدرس ٧٢، ص.٢.

[٢٨] الزحيلي، وهبة، التفسير الوسيط. دمشق: دار الفكر. الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ. جـ. ٣، ص. ٢٤٧٥.

[٢٩] الشافعي، الأم. بيروت: دار المعرفة. ١٩٩٠. جـ. ٦، ص. ٤٠. وكذلك ينظر: الشافعي، أحكام القرآن (جمع البيهقي). تعليق: عبد الغني عبد الخالق. تقديم: محمد زاهد الكوثري. القاهرة: مكتبة الخانجي. الطبعة الثانية، ١٩٩٤. جـ.١، ص.٢٧٣.

[٣٠] يُنظَر بشأن هذا الخلاف الأصوليّ- النحوي والآراء المختلفة: المحلي، شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (حاشية العطار). بيروت: دار الكتب العلمية. جـ.١، ص.٣٣٩. الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجوامع. دراسة وتحقيق: سيد عبد العزيز، عبد الله ربيع. القاهرة: مكتبة قرطبة. الطبعة الأولى، ١٩٩٨. جـ.١، صص. ٣٧٤-٣٧٦. الكوراني، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية. ٢٠٠٨. جـ.١، صص. ٤٧٦، ٤٧٧.

[٣١] تعرض أبو حيان لهذه المسألة في "ارتشاف الضرب"، فقال: "و'ما' في 'إنما' وأخواتها، لم تغير شيئًا من مدلولها الذي كان قبل لحوق 'ما' خلافًا لمن ادعى أنها أفادت الحصر فيما دخلت عليه 'إنما'. وجَعْلُ 'إن' للإثبات و'ما' للنفي؛ قول من لم يقرأ النحو، ولا طالع قول أئمته". أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد. مراجعة: رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي. الطبعة الأولى، ١٩٩٨. جـ.٣، ص.١٢٨٥. وفصّل القول فيها بعضَ التفصيل في "البحر المحيط" فقال: "وفي ألفاظ المتأخرين من النحويين وبعض أهل الأصول أنها للحصر، وكونها مركبة من (ما) النافية، دخل عليها (إن) التي للإثبات فأفادت الحصر، قول ركيك فاسد صادر عن غير عارف بالنحو، والذي نذهب إليه أنها لا تدل على الحصر بالوضع، كما أن الحصر لا يُفهَم من أخواتها التي كفت بما، فلا فرق بين "لعل زيدا قائم' و'لعل ما زيد قائم'، فكذلك 'إن زيدًا قائم' و'إنما زيد قائم'، وإذا فُهِمَ حَصْرٌ؛ فإنما يُفهَم من سياق الكلام لا أن 'إنما' دلت عليه". أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر. ١٤٢٠هـ. جـ.١، ص.١٠٠. وكذلك يُنظَر: المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٩٩٢. ص.٣٩٦. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله. دمشق: دار الفكر. الطبعة السادسة، ١٩٨٥. صص. ٤٠٦، ٤٠٧.

[٣٢] يُنظَر -مثلاً-: بولخطوط، محمد، "النبر في اللغة العربية: مفهومه، وقواعد حدوثه". (حوليات الآداب واللغات) جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر/ كلية الآداب والفنون. العدد: ٥. ٢٠١٨. ص.٢٥٦. مصطفاي، يمينة، "النبر في الدرس اللساني والصوتي القديم والحديث: دراسة اصطلاحية". مجلة (أمارات في

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

اللغة والأدب والنقد)، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف/ كلية الآداب والفنون. مجـ.٥، العدد: ٢، ٢٠٢١. ص.١٣٧ فما بعد.

(٣٣) ينظر –على سبيل المثال–: ابن مالك، جمال الدين، شرح الكافية الشافية. تحقيق وتقديم: عبد المنعم أحمد هريدي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. الطبعة الأولى، ١٩٨٢. جـ.١، ص.٣٧٠. ابن مالك، بدر الدين، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ٢٠٠٠. ص.١٦٤. ابن هشام، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد. تحقيق: عباس مصطفى الصالحي. بيروت: دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى، ١٩٨٦. ص.٤٨٥. الدماميني، تعليق الفرائد. جـ.٢، ص.٨٤. ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرين. القاهرة: دار السلام. الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ. جـ.٢، ص.٩٣٨.

(٣٤) سيبويه، الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي. الطبعة الثالثة، ١٩٨٨. جـ.٣، ص.٢٢. ابن يعيش، شرح المفصل. تقديم: إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ٢٠٠١. جـ.٤، ص.٥٢٢.

(٣٥) ابن يعيش، المصدر نفسه.

(٣٦) يُنظَر –مثلاً–: الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ. جـ.١٣، ص.٣٠٣.

(٣٧) ابن باز، فتاوى نور على الدرب. اعتناء: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، محمد بن موسى الموسى. ص.٣٧٠.

(٣٨) العثيمين، محمد بن صالح، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين. جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. الرياض: دار الوطن– دار الثريا. ١٤١٣ هـ. جـ.٣، ص.٤٣. الفتوى ٤٠٢.

(٣٩) ينظر: مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر في القرآن العظيم. تحقيق: حاتم صالح الضامن. الرياض: مكتبة الرشد. الطبعة الثانية، ٢٠١١. صص. ١٦٤–١٦٦.

(٤٠) هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بغداد: دار الحرية للطباعة. الطبعة الأولى، ١٩٨٨. صص. ٣٤٤، ٢٤٥.

(٤١) العسكري، أبو هلال، الوجوه والنظائر. تحقيق وتعليق: محمد عثمان. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. الطبعة الأولى، ٢٠٠٧. صص. ٩٦، ٩٧.

(٤٢) الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز. تحقيق وتقديم: محمد حسن أبو العزم الزفيتي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٩٩٢. صص. ٨٩، ٩٠.

(٤٣) ينظر: ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى، ١٩٨٤. ص.١٣٢.

(٤٤) ينظر –على سبيل المثال فقط–: الجويني، الورقات. تحقيق: عبد اللطيف محمد العبد. القاهرة: مكتبة دار التراث. الطبعة الأولى، ١٩٧٧. ص.١١. الرازي، المحصول. دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني. بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة، ١٩٩٧. جـ.١، ص.٢٨٦. السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول. تحقيق:

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٩٩٩. جـ.١، ص.٢٧١. السمرقندي، علاء الدين، ميزان الأصول في نتائج العقول. تحقيق وتعليق: د.محمد زكي عبد البر. قطر: مطابع الدوحة الحديثة. الطبعة الأولى، ١٩٨٤. جـ.١، ص.٣٧٧. الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. بيروت– دمشق: المكتب الإسلامي. جـ.١، ص.٢٧. التفتازاني، التلويح على التوضيح. القاهرة: مكتبة صبيح. جـ.١، ص.١٣١.

(٤٥) ينظر –مثلاً–: الرازي، المحصول. جـ.١، ص.٤٠٩.

(٤٦) "وذُكر أن هذه الآية نزلت في طائفتين من الأوس والخزرج اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه...". الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن). تحقيق: حمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى، ٢٠٠٠. جـ.٢٢، ص.٢٩٣. "واختلف الناس في سبب هذه الآية". ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ. جـ.٥، ص.١٤٨.

المصادر والمراجع

١. المصادر العربية:

١. ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر. تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي. بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى، ١٩٨٤.
٢. ابن الخطيب، أوضح التفاسير. القاهرة: المطبعة المصرية ومكتبتها. الطبعة السادسة، ١٩٦٤.
٣. ابن باز، فتاوى نور على الدرب. اعتناء: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، محمد بن موسى الموسى.
٤. ابن عاشور، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). تونس: الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤.
٥. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٦. ابن مالك، بدر الدين، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٧. ابن مالك، جمال الدين، شرح الكافية الشافية. تحقيق وتقديم: عبد المنعم أحمد هريدي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. الطبعة الأولى، ١٩٨٢.
٨. ابن هشام، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد. تحقيق: عباس مصطفى الصالحي. بيروت: دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى، ١٩٨٦.
٩. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله. دمشق: دار الفكر. الطبعة السادسة، ١٩٨٥.
١٠. ابن يعيش، شرح المفصل. تقديم: إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ٢٠٠١.
١١. أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد. مراجعة: رمضان عبد التواب. القاهرة: مكتبة الخانجي. الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
١٢. أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر. ١٤٢٠ هـ.
١٣. الآمدي: الإحكام في أصول الأحكام. تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. بيروت–دمشق: المكتب الإسلامي.
١٤. بولخطوط، محمد، "النبر في اللغة العربية: مفهومه، وقواعد حدوثه". (حوليات الآداب واللغات) جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر / كلية الآداب والفنون. العدد: ٥. ٢٠١٨.
١٥. التفتازاني، التلويح على التوضيح. القاهرة: مكتبة صبيح.
١٦. الجزائري، أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. الطبعة الخامسة، ٢٠٠٣.
١٧. الجويني، الورقات. تحقيق: عبد اللطيف محمد العبد. القاهرة: مكتبة دار التراث. الطبعة الأولى، ١٩٧٧.
١٨. الدامغاني، الوجوه والنظائر لألفاظ الكتاب العزيز. تحقيق وتقديم: محمد حسن أبو العزم الزفيتي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. ١٩٩٢.
١٩. الدماميني، تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى. الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٠.الرازي، التفسير الكبير (مفاتيح الغيب). دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الثالثة، ١٤٢٠ هـ.
٢١.الرازي، المحصول. دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني. بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة، ١٩٩٧.
٢٢.الزحيلي، وهبة، التفسير الوسيط. دمشق: دار الفكر. الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٢٣.الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجوامع. دراسة وتحقيق: سيد عبد العزيز، عبد الله ربيع. القاهرة: مكتبة قرطبة. الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
٢٤.الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي. الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.
٢٥.السايس، محمد علي، تفسير آيات الأحكام. تحقيق: ناجي سويدان. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر. ٢٠٠٢.
٢٦.السكاكي، مفتاح العلوم. ضبط وتعليق: نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الثانية، ١٩٨٧.
٢٧.السمرقندي ، علاء الدين، ميزان الأصول في نتائج العقول. تحقيق وتعليق: د. محمد زكي عبد البر. قطر: مطابع الدوحة الحديثة. الطبعة الأولى، ١٩٨٤.
٢٨.السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
٢٩.سيبويه، الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي. الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.
٣٠.الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك). تحقيق: محمد إبراهيم البنا. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي. الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.
٣١.الشافعي، أحكام القرآن (جمع البيهقي). تعليق: عبد الغني عبد الخالق. تقديم: محمد زاهد الكوثري. القاهرة: مكتبة الخانجي. الطبعة الثانية، ١٩٩٤.
٣٢.الشافعي، الأم. بيروت: دار المعرفة. ١٩٩٠.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣٣.شيخزاده، حاشية محيي الدين شيخزاده على تفسير القاضي البيضاوي. ضبط وتصحيح: محمد عبد القادر شاهين. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
٣٤.الصابوني، التفسير الواضح الميسر. صيدا–بيروت: المكتبة العصرية. الطبعة الثامنة، ٢٠٠٧.
٣٥.الصابوني، صفوة التفاسير. القاهرة: دار الصابوني. الطبعة الأولى، ١٩٩٧.
٣٦.الطبري، تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن). تحقيق: حمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
٣٧.العثيمين، محمد بن صالح، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين. جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان. الرياض: دار الوطن–دار الثريا. ١٤١٣ هـ.
٣٨.العسكري، أبو هلال، الوجوه والنظائر. تحقيق وتعليق: محمد عثمان. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. الطبعة الأولى، ٢٠٠٧.
٣٩.الكتاني، محمد المنتصر، تفسير القرآن الكريم. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
٤٠.الكوراني، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية. ٢٠٠٨.
٤١.الكاشاني، زبدة التفاسير. تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية. قم: مؤسسة المعارف الإسلامية. الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.
٤٢.المحلي، شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع (حاشية العطار). بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٣.المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٩٩٢.
٤٤.مصطفاي، يمينة، "النبر في الدرس اللساني والصوتي القديم والحديث: دراسة اصطلاحية". مجلة (أمارات في اللغة والأدب والنقد)، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف / كلية الآداب والفنون. مجـ. ٥، العدد: ٢، ٢٠٢١.
٤٥.مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر في القرآن العظيم. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. الرياض: مكتبة الرشد. الطبعة الثانية، ٢٠١١.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤٦. ناظر الجيش، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد. دراسة وتحقيق: علي محمد فاخر وآخرين. القاهرة: دار السلام. الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.
٤٧. النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان. تحقيق: زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
٤٨. هارون بن موسى، الوجوه والنظائر في القرآن الكريم. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بغداد: دار الحرية للطباعة. الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

ب. المصادر الكردية:

١. ئەحمەد كاكە مەحموود، تەفسیری ڕامان لە مانا و مەبەستی قورئان. بیروت: دار الفكر. چاپی دووەم، ٢٠٠٩.
٢. محمد ملا صالح، پوختەی تەفسیری قورئان، لەگەڵ هەڵی هاتنە خوارەوە و فەرموودە دەربارەی ئایەتەکان. چاپی هەشتەم.
٣. بورهان موحەمەدئەمین، تەفسیری ئاسان، بۆ تێگەیشتنی قورئان. پێداچوونەوەی: لیژنەیەک. چاپی دووەم.

Sources and References

A. In Arabic:

1. **Ibn al-Jawziyy, Nuzahah al-Aʿyūn al-Nāẓirah fī ʿIlm al-Wujūh wa an-Naẓā'ir. Edited by: Muḥammad ʿAbd al-Karīm Kāẓim al-Rāḍī. Beirut: Mu'assasah ar-Risālah. First edition, 1984.**
2. **Ibn al-Khaṭīb, Awḍaḥ al-Tafāsīr. Cairo: al-Maṭbaʿah al-Miṣriyyah wa Maktabatuhā. Sixth edition, 1964.**

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

3. Ibn Bāz, Fatāwā Nūr ʿalā ad-Darb. repared for publication by: ʿabdullāh bn Muḥammad bn Aḥmad Aṭ-Ṭayyār, Muḥammad bn Mūsa al-Mūsa.
4. Ibn ʿāshūr, al-Taḥrīr wa al-Tanwīr (Taḥrīr al-Maʿnā al-Sadīd wa Tanwīr al-ʿaql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd). Tunis: Ad-Dār at-Tūnisiyyah Lin-nashr. 1984.
5. Ibn ʿaṭiyyah, al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿazīz. Edited by: ʿabdus-Salām ʿabdush-Shāfī Muḥammad. Beirut : Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah. First edtion, 1422 H.
6. Ibn Mālik, Badr ad-dīn, Sharḥ Ibn an-Nāẓim ʿala al-Fiyyah Ibn Mālik. Edited by: Muḥammad Bāsil ʿuyūn As-Sūd. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah. First edtion, 2000.
7. Ibn Mālik, Jamāl ad-dīn, Sharḥ al-Kāfiyah Ash-Shāfiyah. Edited and introduced by: ʿabd al-Munʿim Aḥmad Harīdī. Mecca: Jāmiʿah Umm al-Qurā. First edtion, 1982.
8. Ibn Hishām, Takhlīṣ Al-Shawāhid wa Talkhīṣ al-Fawā'id. Edited by: ʿabbās Muṣṭafā Al-Ṣāliḥiyy. Beirut : Dār al-Kitāb al-ʿarabiyy. First edtion, 1986.
9. Ibn Hishām, Mughnī al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārīb. Edited by: Māzin al-Mubāraki, Muḥammad ʿaliyy Ḥamdullāh. Damascus: Dār al-Fikr. Sixth edition, 1985.
10. Ibn Yaʿīsh, Sharḥ al-Mufaṣṣal. Introduced by: Imīl Badīʿ Yaʿqūb. Beirut : Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah. First edtion, 2001.
11. Abū Ḥayyān, Irtishāf Aḍ-Ḍarab min Lisān al-ʿarab. Edited, interpreted and studied by: Rajab ʿuthmān Muḥammad. Revised by: Ramaḍān ʿabdut-tawwāb. Cairo: Maktabah al-Khanjī. First edtion, 1998.
12. Abū Ḥayyān, al-Baḥr al-Muḥīṭ fī At-Tafsīr. Edited by: Ṣidqī Muḥammad Jamīl. Beirut : Dār al-Fikr. 1420 H.
13. Al-Āmidī, al-Iḥkām fī Uṣūl al-Aḥkām. Edited by: ʿabd R-Razzāq ʿafīfī. Beirut - Damascus: al-Maktab al-Islāmiyy.
14. Būlkhuṭūṭ, Muḥammad, "N-Nabr fi al-Lughah al-ʿarabiyyah: Mafhūmuh, wa Qawaʿid Ḥudūthih". (Ḥawliyyāt al-Ādāb wa al-Lughāt), University of M'sila / Faculty of Literatures and languages. No. 5. 2018.
15. At-Taftāzāniyy, At-Talwīḥ ʿalā at-Tawḍīḥ. Cairo: Maktabah Ṣubayḥ.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

16. Al-Jazā'iriyy, Abū Bakr, Aysar at-Tafāsīr li-Kalām al-ʿaliyy al-Kabīr. Medina: Maktabah al-ʿulūm wa al-Ḥikam. Fifth edtion, 2003.
17. Al-Juwaynī, al-Waraqāt. Edited by: ʿabd al-Laṭīf Muḥammad al-ʿabd. Cairo: Maktabah Dār al-Turāth. First edition, 1977.
18. Ad-Ddāmaghāniyy, al-Wujūh wa An-Naẓā'ir li-AlFāẓ al-Kitāb al-ʿazīz. Edited and introduced by: Muḥammad Ḥasan Abū al-ʿazm Az-Zafītī. Cairo: Al-Majlis al-Aʿlā li-Shshu'ūn al-Islāmiyyah. 1992.
19. Ad-Damāmīnī, Taʿlīq al-Farā'id ʿalā Tashīl al-Fawa'id. Edited by: Muḥammad bn ʿabdurraḥman bn Muḥammad al-Mufadda. First edtion, 1983.
20. Ar-Rāzī, At-Tafsīr al-Kabīr (Mafātīḥ al-Ghayb). Beirut : Dār Iḥyā' at-Turāth al-ʿarabiyy. Third edition, 1420 H.
21. Al-Rāzī, al-Maḥṣūl. Studied and edited by: Ṭāhā Jābir Fayyāḍ al-ʿalwaniyy. Beirut : Mū'assasat Ar-Risālat. Third edition, 1997.
22. Az-Zuḥayliyy, Wahbah, At-Tafsīr al-Wasīṭ. Damascus: Dār al-Fikr. First edtion, 1422 H.
23. Az-Zarkashiyy, Tashnīf al-Masāmiʿ bi-Jamʿ al-Jawamiʿ. Studied and edited by: Sayyid ʿabdulʿazīz, ʿabdullāh Rabīʿ. Cairo: Maktabah Qurṭubah. First edtion, 1998.
24. Az-Zamakhshariyy, al-Kashshāf ʿan Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ At-Tanzīl. Beirut : Ar al-Kitāb al-ʿarabyy, Third edition, 1407 H..
25. As-Sāyis, Muḥammad ʿalī, Tafsīr Āyāt al-Aḥkām. Edited by: Nājī Suwaydān. Beirut : al-Maktabah al-ʿaṣriyyah. 2002.
26. As-Sakkākiyy, Miftāḥ al-ʿulūm. Proofreaded and annotated by: Naʿīm Zurzūr. Beirut : Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah. Second edition, 1987.
27. As-Samarqandiyy, ʿalā'uddīn, Mīzān al-Uṣūl fī Natā'ij al-ʿuqūl. Edited and annotated by: Muḥammad Zakī ʿabdul-barr. Qatar: Maṭābiʿ ad-Dawḥah al-Ḥadīthah. First edtion, 1984.
28. As-Samʿāniyy, Qawaṭiʿ al-Adillah fi al-Uṣūl. Edited by: Muḥammad Ḥasan Muḥammad Ḥasan Ismāʿīl Ash-Shāfiʿiyy. Beirut : Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah. First edtion, 1999.
29. Sībawayh, al-Kitāb. Edited by: ʿabdus-Salām Muḥammad Hārūn. Cairo: Maktabah al-Khanjī. Third edition, 1988.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

30. Ash-Shāṭibiyy, al-Maqāṣid Ash-Shāfiyah fī Sharḥ al-Khulāṣah al-Kāfiyah (Sharḥ al-Fiyyah Ibn Mālik). Edited by: Muḥammad Ibrāhīm al-Bannā. Mecca: Jāmiʿah Umm al-Qurā, Maʿhad al-Buḥūth al-ʿilmiyyah wa Iḥyā' At-Turāth al-Islāmiyy. First edtion, 2007.
31. Ash-Shāfiʿiyy, Aḥkām al-Qurān (collected by al-Bayhaqiyy). Annotated by: ʿabdul-ghaniyy ʿabdul-Khāliq. Introduced by: Muḥammad Zāhid al-Kawthariyy. Maktabat al-Khan-Jī, Cairo, Second edition, 1994.
32. Ash-Shāfiʿiyy, al-Umm. Beirut : Dār al-Maʿrifaا. 1990.
33. Shaykh Zādah, Ḥāshyah Muḥyid-dīn Shaykh Zādah ʿalā Tafsīr al-Qāḍi al-Bayḍāwiyy. Proofreaded and edited by: Muḥammad ʿabdul-Qādir Shāhīn. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyath. First edtion, 1999.
34. Aṣ-Ṣābūniyy, At-Tafsīr al-Wāḍiḥ al-Muyassar. Sidon-Beirut: al-maktabah al-ʿaṣrīyyah. Eighth Edition, 2007.
35. Aṣ-Ṣābūniyy, Ṣafwah At-Tafāsīr. Cairo: Dār Aṣ-Ṣābūniyy. First edtion, 1997.
36. Aṭ-Ṭabariyy, Tafsīr Aṭ-Ṭabariyy (Jāmiʿ al-Bayān fī Ta'wīl al-Qurān). Edited by: Aḥmad Muḥammad Shākir. Beirut : Mū'assasah ar-Risālah. First edtion, 2000.
37. Al-ʿuthaymīn, Muḥammad bn Ṣāliḥ, Majmūʿ Fatāwā wa Rasā'il al-ʿuthaymīn. Collected and arranged by: Fahd bn Nāṣir bn Ibrāhīm As-Sulaymān. Riyadh: Dār al-Waṭan-Dār Ath-thurayyā. 1413 H.
38. Al-ʿaskariyy, Abū Hilāl, al-Wujūh wa an-Naẓā'ir. Edited and annotated by: Muḥammad ʿuthmān. Cairo: Maktabah Ath-thaqāfah Ad-Dīniyyah. First edtion, 2007.
39. Al-Kattāniyy, Muḥammad al-Muntaṣir, Tafsīr al-Qurān al-Karīm. Audio lessons transcribed by ash-Shabakah al-Islāmīyyah Website.
40. Al-Kūrānī, Ad-Durar al-Lawāmiʿ fī Sharḥ Jamʿ al-Jawāmiʿ. Edited by: Saʿīd bn Ghālib Kāmil al-Majīdī. Medinah: al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah, 2008.
41. Al-Kashānī, Zubdah At-Tafāsīr. Edited by: Mū'assasah al-Maʿārif al-Islāmiyyah. Qum: Mū'assasah al-Maʿārif al-Islāmiyyah. First edtion, 1423 H.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0040
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

42. Al-Maḥallyy, Sharḥ al-Jalāl al-Maḥalliyy ʿalā Jamʿ al-Jawāmiʿ (Ḥāshyah al-ʿaṭṭār). Beirut: Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah.
43. Al-Murādī, al-Janā Ad-Dānī fī Ḥurūf al-Maʿānī. Edited by: Fakhr ad-dīn Qabāwa, Muḥammad Nadīm Fāḍil. Beirut : Dār al-Kutub al-ʿilmiyyah. First edtion, 1992.
44. Mostefai, Yamina, ‘an-Nabr fi ad-Dars al-Lisāniyy wa Aṣ-Ṣawtiyy al-Qadīm wa al-Ḥadīth: Dirāsat Iṣṭilāḥiyyah ". Journal of (Amārāt fi al-Lughah wa al-Adab wa an-Naqd), University of Chlef / Faculty of Literature and Arts. Vol. 5, No. 2, 2021.
45. Muqātil bn Sulaymān, al-Wujūh wa an-Naẓā'ir fi al-Qurān al-ʿaẓīm. Edited by: Ḥātim Ṣāliḥ Aḍ-Ḍāmin. Riyadh: Maktabah Ar-Rushd. Second edition, 2011.
46. Nāẓir al-Jaysh, Tamhīd al-Qawaʿid bi-Sharḥ Tashīl al-Fawā'id. Studied and edited by: ʿaliyy Muḥammad Fākhir and others. Cairo: Dār As-Salām. First edition, 1428 H.
47. An-Naysābūriyy. Gharā'ib al-Qurān wa Raghā'ib al-Furqān. Edited by: Zakariyyā ʿumayrāt. Beirut : Ar al-Kutub al-ʿilmiyyah. First edtion, 1416 H.
48. Hārūn bn Mūsa, al-Wujūh wa an-Naẓā'ir fi al-Qurān al-Karīm. Edited by: Ḥātim Ṣāliḥ Aḍ-Ḍāmin. Baghdad: Dār al-Ḥurriyyah Liṭ-Ṭibāʿah. First edtion, 1988.

B. In Kurdish:

1. Ehmed Kake Mehmûd, Tefsîrî Raman Le Mana Û Mebestî Quran. Beyrût: Dar Alfikr. Çapî Duwem, 2009.
2. Mihemed Mela Salih, Puxtey Tefsîri Quran, Legell Hoy Hatne Xwarewe Û Fermûde Derbarey Ayetekan. Çapî Heştem.
3. Burhan Muhemedemîn, Tefsîrî Asan, Bo Têgeyiştni Quran. Pêdaçûnewey: Lîjneyek. Çapî Duwem.